# الأربعون

## حديثاً في فضائل الصيام

جمع وإعداد

**طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ**

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«للصوم تأثيرٌ عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقُوَى الباطنة، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى». زاد المعاد

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «مَن فطَّرَ صائمًا كانَ لَهُ مثلُ أجرِهِ، غيرَ أنَّهُ لا ينقُصُ من أجرِ الصَّائمِ شيئًا». أخرجه الترمذي (٨٠٧)، وصححه الألباني.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَّ وملائِكتَه يصلُّونَ على المتسحِّرينَ». أخرجه ابن حبان (٣٤٧٦)، وصححه الألباني.

«٣٧»

# الأربعون

## حديثاً في فضائل الصيام

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحَسِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

## مدخل

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، ويحبس قوى الأعضاء عن استرسالها بحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها، ويسكن كل عضو منها وكل قوة عن جماحه ويلتجم بلجامه. فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين، وهو لرب العالمين من بين سائر الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئا، وإنما يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجل معبوده، فهو ترك محبوبات النفس وملذوذاتها إيثارا لمحبة الله ومرضاته، فهو سر بين العبد وبين الله لا يطلع عليه سواه، والعباد قد يطلعون منه على تركه المفطرات الظاهرة، وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل معبوده فأمر لا يطلع عليه بشر، وذلك حقيقة الصوم.

وللصيام تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة، وحميتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التي إذا استولت عليها أفسدتها، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصوم جُنّة».

وأمر من اشتدت به شهوة النكاح ولا قدرة له عليه بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة.

والمقصود أن مصالح الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة، شرعه الله لعباده رحمة بهم، وإحسانا إليهم، وحمية لهم وجنة.

وكان هدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه أكمل هدي، وأعظمه تحصيلا للمقصود، وأسهله على النفوس.

ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها عليها، أخر فرضه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة، لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج.

زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٤ - ٣٦).

## حكم وفوائد صوم رمضان

من أسماء ربنا جل وعلا اسم (الحكيم)، فهو سبحانه حكيم فيما يقدره، وفيما يأمر به، وينهى عنه، فلا يقضي ربنا قضاء كونيا كان أو شرعيا إلا لحكمة، وتلك الحكمة قد يُطلع الله عليها خلقه وينبههم لها، وقد لا يُطلع عليها أحدا منهم، وقد يطلع عليها بعضا دون بعض.

وفي كل الأحوال فالواجب على العبد أن يسلم لربه وموالاه ما قضاه من الأوامر الشرعية والقدرية وإن جهل حكمتها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الأحزاب / ٣٦.

وإن من أوامر الله التي أظهر الله شيئاً من حكمها لعباده: الصوم، فإن للصوم فوائد متعددة ومتنوعة، فله فوائد ظاهرة وباطنة وفوائد فردية واجتماعية، وفوائد الصوم مشهودة بالعقول السليمة، والفطرة المستقيمة، ومن تلك الفوائد ما يلي:

## حكم الصيام

١- تقوى الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة/ ١٨٣، وختم الله عز وجل آيات الصيام أيضا بذكر التقوى، فقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الله آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة / ١٨٧.

٢- كسر النفس، فإن الشبع والري ومباشرة النساء تحمل النفس على الأشر والبطر والغفلة.

٣- ومنها: تخلي القلب للفكر والذكر، فإن تناول هذه الشهوات تقسي القلب وتعميه، وتحول بين العبد وبين الذكر والفكر، وتستدعي الغفلة، وخلو الباطن من الطعام والشراب ينور القلب، ويوجب رقته، ويزيل قسوته، ويخليه للذكر والفكر.

٤- ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فتسكن بالصيام وساوس الشيطان، وتنكسر سورة الشهوة والغضب، ولهذا جعل النبي صلى الله عليم وسلم الصوم وجاء، لقطعه عن شهوة النكاح.

٥- ومن فوائد الصوم: تقوية الإرادة، فالذي يصبر على آلام الجوع والعطش، ويكبح نفسه عن العلاقات الجنسية في وقت الصيام، يحصل له من جراء ذلك قوة في الإرادة تجعله مالكاً لزمام نفسه لا أسيراً لميوله المادية وشهواته الضارة.

٦- ومن فوائده أيضا: إضعاف سلطان العادة، فقد بلغ ببعض الأفراد سلطان العادة إلى حد كبير، فلو تأخر عنهم الطعام عن موعده فأصابهم الجوع لساءت أخلاقهم، وقد يكون سلطان المؤثرات من القهوة والشاي والتدخين أشد من سلطان الطعام على أهله، فهؤلاء يعتبرون أسرى لعاداتهم، والصوم يربي الإنسان على التغلب على عاداته السيئة.

٧- ومنها: أن الغني يعرف قدر نعمة الله عليه حيث أقدره له على ما منعه عن كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكاح، فإنه

بامتناعه عن ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك، يتذكر به من مُنع ذلك على الإطلاق، فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى، ويدعوه إلى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك.

٨- ومن حكم الصوم: المساواة بين الأغنياء والفقراء، فهذا الصوم فقر إجباري يفرضه الإسلام على المسلمين كافة ليتساوى الجميع في بواطنهم، إنه فقر إجباري يراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية أن المساواة الصحيحة حين يتساوى الناس في الشعور، لا حين يختلفون، وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بالرغبات المتعددة.

٩- ومن فوائد صيام رمضان، أن فيه إظهارا لعبادة الله عز وجل في المجتمع بأجمعه، فتجد جميع المسلمين من الشرق إلى الغرب يجتمعون على صيام هذا الشهر، حتى الأشخاص الذين تحصل منهم بعض المخالفات الأخرى، إذا أتى رمضان شاركوا إخوانهم المسلمين على صيام رمضان، فلا تجد بينهم مفطرا، حتى إن العاصي الذي لا يصوم - والعياذ بالله - لا يستطيع أن يجاهر بفطره، بل حتى الكافر لا يستطيع أن يظهر فطره أمام المسلمين، ولا شك أن في هذه الظاهرة فوائد عدة،

منها: إظهار عبادة الله عز وجل مع أن الصوم عبادة سرية، ومنها: أن في ذلك الجو الإيماني فرصة عظيمة لمن أراد أن يتوب إلى الله عز وجل وينيب إليه وكم من الناس كانت نقطة إنطلاقهم في طريق الهداية هذا الشهر العظيم، ومنها: استشعار العاصي والكافر للذلة والصغار مما ينفره عن الحال التي هو عليها، ومنها: تيسير هذه العبادة على المسلمين، فكون المجتمع كله صائم هذا مما ييسر على العبد هذه العبادة العظيمة الجليلة.

١٠- من فوائد الصيام تربية النفس على الأمانة، «فإن الذي يكون قويا أمينا في حفظ أمانة الله ورعاية أوامره يكون قويا في عمله، أمينا على ما استرعاه غيره من عمل، ومن خان أمانة الله العظمى في شرائع دينه فهو لغيرها أشد خيانة، ومن تدرب على قوة الإرادة وصدق العزيمة شهرا كاملا عن إيمان واحتساب، فإنه يكون قوي الشكيمة، شديد المراس، صلب في التصميم.» انتهى من «صفوة الآثار» للدوسري (٣/ ١٠١).

ومن عجائب ما يذكر أن بعض الكفار كان يمتحن العمال المسلمين، وذلك بتخيرهم بين الصيام وبين خيانة الله فيه، فيغرونهم بمضاعفة

الأجور للمفطرين، حتى إذا انتهى الشهر عكسوا الأمر، فضاعفوا أجور الصائمين، ونقصوا المفطرين أو طردوهم، مع التصريح لهم أنهم خونة قد خانوا دينهم! «صفوة الآثار» للدوسري (٣/ ١٠١).

## فوائد الصوم الطبية

١١- وللصوم فوائد طبية متعددة، فهو يقي بإذن الله تعالى من كثير من الأمراض، يقول أحد الباحثين وهو د. مصطفى الحفار: البحث العلمي الحديث أكد على منافع الصوم ففي فرنسا مراكز مخصصة لدراسة أمراض التغذية والعلاج لها، وقد تبنت لمرضاها الصيام الكامل الدوري، وسمته (العلاج الرمضاني) بعد ما تأكد لها جدوى هذه الطريقة من الصيام وفوائدها على أعضاء الجسم كلها، ونذكر أمثلة على ذلك:

**القلب**: ينتظم خفقانه وينعم بفترة راحة من الناحية الوظائفية المرهقة الناجمة عن عملية الهضم.

**الدم**: تنتفي منه الزوائد من الشحوم والدهون والحموضات.

**الكبد**: هذا المعمل الكبير المتعدد الخصائص يقوم بوظائف دونما إجهاد، فيصنع للجسم المواد الحيوية دونما إرهاق بوجود المعوقات الهضمية وسمومها.

**المعدة**: إن الصوم لبضعة أيام متوالية يدفع بالغدد الهضمية لأن تقلل من إفرازاتها، وهذا مما يحميها وأغشيتها من زيادة الإفرازات التي هي من أهم أسباب التقرح في المستقبل.

والصوم يحمي الإنسان من البدانة، ومرض السكري، والروماتيزم الناجم عن ترسيب الأملاح البولية في الأنسجة والمفاصل، والحصى الكلوية، وحصى المرارة الدهنية والكلسية وارتفاع الضغط الشرياني ومضاعفاته على الرأس والدماغ والعين والقلب والكلى «روح الدين الإسلامي» لعفيف طبارة (٤٩٠-٤٩١).

ولما كان بعض المرضى يشق عليهم الصيام، فقد أباح لهم الله عز وجل الفطر، وكذلك الحال بالنسبة للمسافر، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة/ ١٨٤.

وقد لاحظ الشرع في الصيام التيسير وعدم المشقة، ولهذا كان الأمر في أول الإسلام أن الصائم إذا نام قبل أن يفطر، فإنه يتم صيامه إلى آخر

اليوم التالي ولا يفطر، ثم نسخ الله عز وجل ذلك رحمة بعباده، كما ثبت في «صحيح البخاري» (١٩١٥) من حديث البراء بن عازب، قال: كان أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبه لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ البقرة / ١٨٧، ففرحوا فرحا شديدا، فنزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة / ١٨٧.

فالحمد لله على نعمة الإسلام، ونسأله عز وجل أن يديم علينا هذه النعمة، وأن يرزقنا شكرها، وأن يحسن لنا الختام، والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

**منقول/ من موقع الإسلام سؤال وجواب.**

# أحاديث في فضل الصيام عموما

# لا عدل للصيام في العمل

## الحديث الأول

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ».

أخرجه النسائي (٢٢٢٢)، وصححه الألباني.

# الصيام أجره بغير حساب

## الحديث الثاني

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

أخرجه الإمام البخاري (٥٩٢٧)، والإمام مسلم (١١٥١)، واللفظ له.

ورواية لمسلم:

«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي»

«لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ».

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا على هذه الرواية:

«الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله عز وجل أضعافا كثيرة بغير حصر عدد، فإن الصيام من الصبر، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر / ١٠» انتهى من «لطائف المعارف» (٢٨٣-٢٨٤).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحرم.. ومنها شرف الزمان، كشهر رمضان وعشر ذي الحجة.. فلما كان الصيام في نفسه مضاعفا أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه، وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها.» انتهى من «لطائف المعارف» (٢٨٤-٢٨٦) باختصار.

وقال أيضا:

«على [هذه الرواية] فالاستثناء يعود إلى التكفير بالأعمال، ومن أحسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله سفيان بن عيينه رحمه الله، قال: هذا

من أجود الأحاديث وأحكمها، إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده، ويؤدِّي ما عليه من المظالم من سائر عمله، حتى لا يبقى إلا الصوم، فيتحمل الله عز وجل ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة. خرجه البيهقي في «شعب الإيمان».. فيحتمل أن يقال في الصوم: إنه لا يسقط ثوابه بمقاصة (أي قصاص) ولا غيرها، بل يوفر أجره لصاحبه حتى يدخل الجنة، فيوفى أجره فيها.» انتهى من «لطائف المعارف» (٢٨٦).

وقال أيضا: (وأما قوله: «فإنه لي» أحسن ما ذكر في [معنى ذلك] وجهان:

**أحدهما**: أن الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الأصلية التي جبلت على الميل إليها لله عز وجل، ولا يوجد ذلك في عبادة أخرى غير الصيام.

**الوجه الثاني**: أن الصيام سر بين العبد وربه لا يطلع عليه غيره، لأنه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها إلا الله، وترك لتناول الشهوات التي يستخفى بتناولها في العادة. انتهى من «لطائف المعارف» (٢٨٩-٢٩٠) باختصار.

قوله: «وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه تبارك وتعالى فرح بصومه».

**قال الحافظ ابن رجب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أما فرحة الصائم عند فطره فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من مطعم ومشرب ومنكح، فإذا منعت من ذلك في وقت من الأوقات ثم أبيح لها في وقت آخر فرحت بإباحة ما منعت منه، خصوصا عند اشتداد الحاجة إليه، فإن النفوس تفرح بذلك طبعا، فإن كان ذلك محبوبا لله كان محبوبا شرعا، والصائم عند فطره كذلك، فكما أن الله تعالى حرَّم على الصائم في نهار الصيام تناول هذه الشهوات، فقد أذن له فيها في ليل الصيام، بل أحب منه المبادرة إلى تناولها في أول الليل وآخره.. فالصائم ترك شهواته لله بالنهار تقربا إليه وطاعة له، وبادر إليها في الليل تقربا إلى الله وطاعة له، فما تركها إلا بأمر ربه، ولا عاد إليها إلا بأمر ربه، فهو مطيع له في الحالين.. وإن نوى بأكله وشربه تقوية بدنه على القيام والصيام كان مثابا على ذلك، كما أنه إذا نوى بنومه في الليل والنهار التقوِّي على العمل كان نومه عبادة.. ومن فهم هذا الذي أشرنا إليه لم يتوقف في معنى فرح الصائم عند فطره، فإن فطره

على الوجه المشار إليه من فضل الله ورحمته، فيدخل في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، ولكن شرط ذلك أن يكون فطره على حلال، فإن كان فطره على حرام كان ممن صام عما أحل الله، وأفطر على ما حرم الله، ولم يستجب له دعاء، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الذي يطيل السفر: «يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك». رواه مسلم من حديث أبي هريرة (١٠١٥).

وأما فرحه عند لقاء ربه فما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرا، فيجده أحوج ما كان إليه، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ الله هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾. انتهى من «لطائف المعارف» (٢٩٣-٢٩٥) باختصار.

قوله «والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله عز وجل يوم القيامة من ريح المسك».

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**خلوف الفم**: رائحة ما يتصاعد منه من الأبخرة، لخلو المعدة من الطعام بالصيام، وهي رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا، لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشئة عن طاعته، وابتغاء مرضاته.. وفي طيب ريح خلوف الصائم عند الله عز وجل معنيان:

**أحدهما**: أن الصيام لما كان سرا بين العبد وربه في الدنيا، أظهره الله في الآخرة علانية للخلق، ليشتهر بذلك أهل الصيام، ويعرفون بصيامهم بين الناس جزاء لإخفائهم صيامهم في الدنيا.

**والمعنى الثاني**: أن من عبد الله وأطاعه وطلب رضاه في الدنيا بعمل، فنشأ من عمله آثار مكروهة للنفوس في الدنيا، فإن تلك الآثار غير مكروهة عند الله، بل هي محبوبة له، وطيبة عنده، لكونها نشأت عن طاعته واتباع مرضاته، فإخباره بذلك للعاملين في الدنيا فيه تطييبٌ لقلوبهم، لئلا يكره منهم ما وجد في الدنيا«انتهى من»لطائف المعارف (٣٠٠-٣٠٢) باختصار.

# الصيام سبب لدخول الجنة

## الحديث الثالث

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٩٦)، والإمام مسلم (١١٥٢).

فَضيلَةُ الصِّيامِ عَظيمةٌ، وكَرامَةُ الله للصَّائمينَ لا تَنقطِعُ؛ فإنَّهم حَرَمُوا أنْفُسَهم الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهوةَ، فأعْطاهم الله سُبحانَه وتعالَى مِن واسِعِ عَطائِه، وفضَّلَهم على غيرِهم.

وفي هذا الحَديثِ يَرْوي سَهلُ بنُ سَعدٍ الأنصاريُّ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبَرَ أنَّ الله سُبحانَه وتعالَى اختصَّ الصَّائِمينَ الكامِلينَ في صَومِ الفَرْضِ والمكثرينَ مِن صِيامِ النَّفلِ، أو مَن غَلَب عليهم الصَّومُ مِن بيْنِ العِباداتِ؛ ببابٍ في الجنَّةِ يُقالُ له: الرَّيَّانُ. والرَّيَّانُ: مِن الرِّيِّ، وهو نَقيضُ العَطَشِ؛ وفي تَسميةِ البابِ بذلك مُناسَبةٌ حَسنةٌ؛ لأنَّه جَزاءُ

الصَّائِمينَ على عَطَشِهم وجُوعِهم، واكتُفي بذِكرِ الرِّيِّ عن الشِّبَعِ لأنَّه يَستلزِمُه، أو لكَونِه أشقَّ على الصَّائمِ مِن الجُوعِ.

وهذا البابُ لا يَدخُلُ منه غيرُ الصَّائمينَ، حيثُ أُفْرِدَ لهم؛ ليُسرِعوا إلى الرِّيِّ مِن العَطَشِ؛ إكرامًا لهم واختِصاصًا، وليكونَ دُخولُهم في الجنَّةِ هيِّنًا غيرَ مُتزاحَمٍ عليهم عِندَ أبوابِها؛ فقد يُؤدِّي الزِّحامُ إلى نوعٍ مِن العَطشِ، وإنْ لم تُوجَدْ مُزاحمةٌ في الحَقيقةِ في أبوابِ الجنَّةِ لسَعتِها، ولأنَّه ليس بمَوضِعِ ضَررٍ، ولا عنَت ولا نَصَب؛ فهذا تَشريفٌ لهم وإعلاءٌ لمقامِهم، وتَمييزٌ لهم على غَيرِهم. فيُنادَى عليهم: أين الصَّائمونَ؟ فيَقومُون فيَدخُلون منه، فإذا دَخَلوا أُغلِقَ هذا البابُ، فلنْ يَدخُلَ منه أحدٌ غيرُ الصَّائمينَ، وكُرِّرَ نفْيُ دُخولِ غَيرِهم منه للتَّأكيدِ.

# الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ الله هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

أخرجه الإمام البخاري (١٨٩٧)، والإمام مسلم (١٠٢٧).

حَثَّ الله عزَّ وجلَّ عِبادَه على المُسارَعةِ إلى الخَيراتِ، ووَعَدَ عليها بالثَّوابِ الجَزيلِ في الدُّنيا والآخِرةِ.

وفي هذا الحَديثِ يَحْكي أبو هُرَيرةَ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبَرَ أنَّ مَن تَصدَّقَ بعَدَدِ اثنَينِ مِن أيِّ شَيءٍ كان صِنفَين أو مُتشابِهَينِ، كبَقَرَتينِ، أو دِرهَمَينِ، أو رَغيفَينِ، أو ثَوبينِ، ويَحتمِلُ أنْ يُرادَ به الإنفاقُ مرَّةً بعْدَ

أُخرى، أي: جاعلًا الإنفاقَ عادةً له. وقولُه: «في سَبيلِ الله»، أي: في طَلَبِ ثَوابِه، وهو أعمُّ مِن الجِهادِ وغيرِه مِن العِباداتِ؛ فمَن فَعَلَ ذلك نادَتْه الملائكةُ يومَ القِيامةِ مِن أبوابِ الجنَّةِ مُرحِّبةً بقُدومِه إليها، وهي تَقولُ: «يا عبدَ الله، هذا خَيرٌ»، أي: هذا العمَلُ الَّذي عَمِلْتَه خَيرٌ مِن الخَيراتِ، والتَّنوينُ في «خيرٌ» للتَّعظيمِ، أي: خَيرٌ عَظيمٌ، فلَفْظُ «خَيرٌ» بمعْنى فاضِلٍ، لا بمعْنى أفضَلَ، وإنْ كان اللَّفظُ قدْ يُوهِمُ ذلك؛ ففائدتُه زِيادةُ تَرغيبِ السامعِ في طَلَبِ الدُّخولِ مِن ذلك البابِ، أو المرادُ: هذا البابُ الَّذي تُدْعى إليه لِتَدخُلَ منه خَيرٌ، أي: فيه خَيرٌ كثيرٌ، وإنَّما قِيل له هذا تَعظيمًا له وتَشريفًا.

وقدْ جعَل الله عزَّ وجلَّ لكلِّ عِبادةٍ بابًا مَخصوصًا في الجنَّةِ؛ فالمُكثِرون مِن الصَّلاةِ النافلةِ بعْدَ أداءِ الفرائضِ يُنادَون مِن بابِ الصَّلاةِ، ويَدخُلون منه، وهكذا الأمرُ بالنِّسبةِ إلى سائرِ العباداتِ مِن جِهادٍ وصَدَقةٍ. والمُكثِرون مِن الصَّومِ تَستقبِلُهم الملائكةُ عندَ بابِ الرَّيَّانِ داعيةً لهم بالدُّخولِ منه، والرَّيَّانُ: مِن الرِّيِّ، وهو نَقيضُ العَطَشِ؛ وسُمِّي بذلك؛ لأنَّه مَن دخَله لم يَظمَأْ أبدًا، وفي تَسميةِ البابِ بذلك مُناسَبةٌ حَسَنةٌ؛ لأنَّه

جَزاءُ الصَّائِمينَ على عَطَشِهم وجُوعِهم، واكتُفِيَ بذِكرِ الرِّيِّ عن الشِّبَعِ لأنَّه يَستلزِمُه، أو لكونِه أشقَّ على الصَّائمِ مِن الجُوعِ.

وقولُه: «ومَن كانَ مِن أهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّدَقَةِ» ليس تَكرارًا لِقولِه: «مَن أنفَقَ زَوجَينِ»؛ لأنَّ الإنفاقَ ولو بالقَليلِ خَيرٌ مِن الخَيراتِ العَظيمةِ، وذاك حاصِلٌ مِن كلِّ أبوابِ الجنَّةِ، أمَّا هذا فهو استِدعاءٌ خاصٌّ.

فقال أبو بَكرٍ رَضيَ الله عنه: أفْدِيك بأبِي وأُمِّي يا رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس على الشَّخصِ الَّذي يُدْعى مِن أيِّ بابٍ مِن تلك الأبوابِ ضَرَرٌ يَلحَقُه أبدًا؛ لأنَّ مآلَهُ الفوزُ بنَعيمِ الجنَّةِ. ويَحتمِلُ أنْ يكونَ المعْنى: أنَّ مَن دُعِيَ مِن بابٍ مِن تلك الأبوابِ لَيستْ له حاجةٌ إلى أنْ يُدْعى مِن جَميعِ الأبوابِ؛ إذ البابُ الواحِدُ يَكفي لدُخولِه الجنَّةَ.

ثمَّ سَأَلَ أبو بَكرٍ رضِي الله عنه رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هلْ يُدْعَى أحدٌ مِن تلك الأبوابِ كلِّها؟ فأجابَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَم، يُوجَدُ مِن المؤمنِينَ مَن يُدْعى مِن الأبوابِ كلِّها؛ لكَثرةِ عِباداتِه وتنوُّعِها واختلافِها، ثم قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وأرْجو أنْ تكونَ منهم» يا أبا بَكْرٍ؛ فإنَّه رَضيَ الله عنه كان قدْ جَمَعَ خِصالَ تلك الأبوابِ كلِّها،

كما في صحيحِ مُسلمٍ عن أبي هُريرةَ رَضيَ الله عنه، قال: قال رَسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «منَ أصبَحَ منكم اليومَ صائمًا؟ قال أبو بَكرٍ رَضيَ الله عنه: أنا، قال: فمَن تَبِعَ منكم اليومَ جِنازةً؟ قال أبو بَكرٍ رَضيَ الله عنه: أنا، قال: فمَن أطعَمَ منكم اليومَ مِسكينًا؟ قال أبو بَكرٍ رَضيَ الله عنه: أنا، قال: فمَن عادَ منكم اليومَ مَريضًا؟ قال أبو بَكرٍ رَضيَ الله عنه: أنا، فقال رَسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ما اجتَمَعْنَ في امرئٍ إلَّا دَخَلَ الجنَّةَ».

وفي الحَديثِ: أنَّ الملائكةَ يُحِبُّون صالِحي بَني آدَمَ، ويَفرَحون بهم.

وفيه: أنَّ الإنفاقَ كلَّما كان أكثَرَ كان أفضَلَ.

وفيه: أنَّ تَمَنِّيَ الخيرِ في الدُّنيا والآخِرةِ مَطلوبٌ.

وفيه: فَضيلةٌ ظاهرةٌ لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضيَ الله عنه.

وفيه: بَيانُ فَضلِ مَن جَمَعَ بيْن خِصالِ الخيرِ.

وفيه: مَشروعيَّةُ مَدْحِ الإنسانِ في وَجْهِه إذا لم يُخَفْ عليه فِتنةٌ مِن إعجابٍ وغيرِه.

# الصيام وقاية من النار

## الحديث الخامس

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، أَنَّ مُطَرِّفًا، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، حَدَّثَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيَّ دَعَا لَهُ بِلَبَنٍ يَسْقِيهِ، فَقَالَ: مُطَرِّفٌ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ».

أخرجه ابن ماجه (١٦٣٩)، وصححه الألباني.

(جنة) أي وقاية وستر من النار أو مما يؤدي العبد إليها من الشهوات].

# الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ».

أخرجه الإمام أحمد (٩٢٢٥)، وحسنه الألباني.

الصِّيامُ مِن أجَلِّ العِباداتِ التي يُؤَدِّيها المُسلِمُ؛ طَلَبًا لِمَرضاةِ الله، وفِرارًا مِن سَخَطِه، وهو الإمساكُ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ وسائِرِ المُفَطِّراتِ، مِن طُلوعِ الفَجرِ الصَّادِقِ، إلى غُروبِ الشَّمسِ؛ بنِيَّةِ التَّقَرُّبِ إلى الله عَزَّ وجَلَّ، وهو عِبادةٌ جَليلةُ القَدْرِ، عَظيمةُ الأجْرِ، وفي هذا الحَديثِ يَقولُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصِّيامُ جُنَّةٌ» فهو وِقايةٌ وسُترةٌ مِنَ الوُقوعِ في المُنكَراتِ في الدُّنيا؛ لِأنَّه يَكسِرُ الشَّهوةَ ويُضعِفُها؛ ولذلك فإنَّ الصائِمَ يَنبَغي عليه أنْ يَصونَ نَفْسَه وصيامَه مِمَّا يُفسِدُه ويَنقُصُ ثَوابَه، مِن كُلِّ المَعاصي، وهذا الصِّيامُ أيضًا حِصنٌ حَصينٌ مِنَ النارِ؛ فهو يَحفَظُ صاحِبَه مِن دُخولِ النارِ؛ لِأنَّه إمساكٌ عنِ الشَّهَواتِ، والنارُ مَحفوفةٌ بالشَّهَواتِ التي تَجعَلُ مَن يَقتَرِفُها يَحومُ حَولَ النارِ حتى يَقَعَ فيها. وقد قيلَ: إنَّ الصِّيامَ سُترةٌ مِنَ النارِ مِن عِدَّةِ جِهاتٍ، فهو بحَسَبِ

مَشروعيَّته وِقايةٌ مِنَ النارِ، ويَصِحُّ أنْ يُرادَ أنَّه سُترةٌ بحَسَبِ فائِدتِه، وهي إضعافُ شَهَواتِ النَّفسِ، وإليه الإشارةُ، ويَصِحُّ أنْ يُرادَ أنَّه سُترةٌ حَسَبَ ما يَحصُلُ مِنَ الثَّوابِ وتَضعيفِ الحَسَناتِ.

# الصيام سبب لمغفرة الذنوب

## الحديث السابع

عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفِتْنَةِ، قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ: قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ»، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ.

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٢٥).

# الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة

## الحديث الثامن

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ»، قَالَ: «فَيُشَفَّعَانِ».

أخرجه الإمام أحمد (٦٦٢٦)، وصححه الألباني.

الأعمالُ الصَّالحةُ تَنفَعُ صاحبَها عندَ اللهِ سُبحانه وتعالى، وذلك بفَضْلِ اللهِ ورَحمتِه، ومِن ذلك القُرآنُ والصِّيامُ والقيامُ لله، كما يُخبِرُ في هذا الحَديثِ عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ رضِيَ اللهُ عنهما: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الصِّيامُ»، أيْ: صِيامُ رمضانَ، أو مُطلَقُ الصِّيامِ: الفرضِ والتَّطوُّعِ، «والقرآنُ»، أي: قِراءةُ القُرآنِ، والقُرآنُ هنا عِبارةٌ عنِ التَّهجُّدِ والقِيامِ به باللَّيلِ، كما عُبِّرَ به عنِ الصَّلاةِ في قولِه تَعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، «يَشْفعانِ للعبْدِ يومَ القيامةِ» شفاعةً حقيقيَّةً، كما دلَّ عليه قولُه: «يقولُ الصِّيامُ: أيْ ربِّ إنِّي مَنعتُه الطَّعامَ والشَّهواتِ

بالنَّهارِ»؛ وذلك أنَّ الصَّائمَ يَمتنِعُ عن الطَّعامِ والشَّرابِ والجِماعِ مِن أذانِ الفجرِ إلى أذانِ المغربِ، «فشَفِّعْني فيه»، أي: اقْبَلْ شَفاعتِي ووَساطَتي فيه، «يقولُ القرآنُ: ربِّ مَنعَتُه النَّومَ باللَّيلِ»؛ وذلك أنَّ قائمَ اللَّيلِ يَمنَعُ نفْسَه النَّومَ إقبالًا على الله بصلاتِه وطولِ القِيامِ، وقرَنَ بيْن الصِّيامِ والقيامِ هنا؛ لأنَّ الصِّيامَ غالبًا يُلازِمُه القيامُ فيه، «فشَفِّعْني فيه»، أي: اقْبَلْ شَفاعتِي ووَساطَتي، أي: فِي حَقِّهِ، «فيَشفعانِ»، أي: يَقْبَلُ الله عزَّ وجلَّ شَفاعتَهما، وهذا دليلٌ على عَظَمَتِهما.

وفي الحديثِ: أنَّ مُرافَقةَ القُرآنِ في الآخِرَة تَحصُلُ بقِراءتِه والتهجُّدِ به والعَملِ به.

وفيه: فَضلُ قِراءةِ القُرآنِ الكريمِ في اللَّيلِ والناسُ نِيامٌ.

## فضل من صام يوماً في سبيل الله تعالى

### الحديث التاسع

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله، بَعَّدَ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

أخرجه الإمام البخاري (٢٨٤٠)، والإمام مسلم (١١٥٣).

أمَرَ الله عَزَّ وجَلَّ بالصِّيامِ، ووَعَدَ عليه بالثَّوابِ الجَزيلِ، سواءٌ أكانَ صِيامَ فَرضٍ أو صِيامَ نافِلةٍ.

وفي هذا الحَديثِ بَيَّنَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَ صَومِ التَّطوُّعِ، والصِّيامُ هو: الإمساكُ بنيَّةِ التَّعبُّدِ عنِ الأكلِ والشُّربِ، وسائِرِ المُفطِراتِ، ومُجامَعةِ النِّساءِ، مِن طُلوعِ الفَجرِ إلى غُروبِ الشَّمسِ. وقَولُه: «في سَبيلِ الله» أيْ: في أثناءِ الجِهادِ، إلَّا أنْ يَخشَى الصائِمُ ضَعفًا عِندَ لِقاءِ العَدُوِّ، فالفِطرُ له أَوْلى؛ لِيَقوَى على القِتالِ، وقيلَ: أرادَ بسَبيلِ الله: إخلاصَه لله عزَّ وجلَّ، وإنْ لم يَكُنْ في أثناءِ الجِهادِ، فذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ وَعَدَ مَن يَفعَلُ ذلك بأنْ يُباعِدَ بيْنه وبيْنَ النَّارِ سَبعينَ خَريفًا، أي:

سَبعينَ سَنةً؛ لأنَّه كُلَّما مَرَّ خَريفٌ انقَضَت سَنةٌ، وهذا يدُلُّ على بُعدِ النَّارِ عنِ المُجاهِدِ الصَّائِمِ، أوِ الصائِمِ المُحتَسِبِ للهِ عَزَّ وجَلَّ.

وفي الحَديثِ: الحَثُّ والتَّرغيبُ على صيامِ التَّطوُّعِ.

# فضل صيام شهر رمضان أنه ركن من أكان الإسلام العظام

## الحديث العاشر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

أخرجه الإمام البخاري (٨)، والإمام مسلم (١٦).

وفي لفظ لمسلم:

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».

في هذا الحَديثِ الجَليلِ شَبَّه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلامَ ببِناءٍ مُحكَمٍ، وشبَّه أركانَه الخَمسةَ بقواعدَ ثابتةٍ مُحكَمةٍ حاملةٍ لذلك البُنيانِ، فلا يثبُتُ البنيانُ بدُونِها، وبقيَّةُ خِصالِ الإسلامِ كتتمَّةِ البُنيانِ..

والرُّكنُ الخامسُ -وهو آخِرُ الأركانِ-: صومُ رمضانَ، وهو عِبادةٌ بدنيَّةٌ، والصِّيامُ يعني: الإمساكَ، بنيَّةِ التعبُّدِ، عن الأكْلِ والشُّربِ

وغِشيانِ النِّساءِ، وسائرِ المُفطِّراتِ، مِن طلوعِ الفَجرِ إلى غُروبِ الشَّمسِ.وفي الحديثِ: دَلالةٌ على أنَّ أركانَ الإسلام تنقسمُ إلى أربعة أقسامٍ، منها: ما هو عمَلٌ لِسانيٌّ قلبيٌّ، وهو الشَّهادتانِ؛ إذ لا بدَّ فيهما مِن نُطقِ اللِّسانِ، وتَصديقِ الجَنانِ، ومنها: ما هو عمَلٌ بدَنيٌّ، وهو الصَّلاةُ والصَّومُ، ومنها: ما هو ماليٌّ محضٌ، وهو الزَّكاةُ، ومنها: ما هو عمَلٌ بدَنيٌّ ماليٌّ، وهو الحَجُّ.

# صيام رمضان سبب لمغفرة الذنوب

## الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٨)، والإمام مسلم (٧٦٠)، واللفظ له.

في هذا الحديثِ بِشارةٌ عظيمةٌ مِن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَن وُفِّق لصيام شهرِ رمَضانَ كلِّه عند القدرةِ عليه، (إيمانًا واحتسابًا)، المرادُ مَن صامه تصديقًا بالأمرِ به، عالِمًا بوجوبِه، خائفًا مِن عقابِ تركِه، محتسِبًا جزيلَ الأجرِ في صومِه، وهذه صفةُ المؤمِنِ؛ فمَن صام رمضانَ على الوجهِ المطلوبِ شرعًا مؤمِنًا بالله وبما فرَضه الله عليه، ومحتسِبًا للثَّوابِ والأجرِ مِن الله- فإنَّ المَرْجُوَّ مِن الله أن يغفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنوبِه. ثم يُبيِّنُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضلَ ليلةِ القدرِ، وأنَّ مَن أحيا هذه اللَّيلةَ المبارَكةَ بالصَّلاةِ وتلاوةِ القرآنِ، غفَر الله له ذنوبَه السَّابقةَ- غيرَ الحقوقِ الآدميَّةِ؛ لأنَّ الإجماعَ قائمٌ على أنَّها لا تسقُطُ إلَّا برِضاهم- على أنْ يفعَلَ

ذلك «إيمانًا واحتسابًا»، أي: تصديقًا بفضلِ هذه اللَّيلةِ، وفضلِ العملِ فيها، وابتغاءً لوجهِ الله في عبادتِه.

وقد وقَع الجزاءُ بصيغةِ الماضي (غُفِرَ) مع أنَّ المغفرةَ تكونُ في المستقبَلِ؛ للإشعارِ بأنَّه متيقَّنُ الوقوعِ، مُتحقِّقُ الثُّبوتِ، فضلًا مِن الله تعالى على عبادِه.

وفي الحديثِ: الحثُّ على قيامِ رمضانَ، وفيه الحثُّ على الإخلاصِ، واحتسابِ الأعمالِ.

# الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٣٣).

خُلِقَ الإنسانُ ضَعيفًا، يُخطِئُ ويُذنِبُ، ويَغلِبُه الشَّيطانُ والنَّفسُ، وقد جعَلَ الله تَعالَى له أُمورًا تُكفِّرُ السَّيِّئاتِ إذا اجتَنبَ الكَبائرَ، ومنها أداءُ العِباداتِ بشُروطِها.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُنا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أداءَ الصَّلواتِ الخَمسِ المَفروضاتِ في كلِّ يومٍ، وأداءَ صَلاةِ الجُمعةِ إلى الجُمعةِ التي تَليها، وصيامَ رَمضانَ إلى رمَضانَ الذي يَليهِ، أنَّ أداءَ كلِّ هذه العِباداتِ بشُروطِها وأركانِها يَكونُ مُكفِّراتٍ لصَغائرِ الذُّنوبِ والآثامِ، أمَّا الكَبائرُ ففي تَكفيرِها شَأنٌ آخَرُ، ألَا وهو التَّوبةُ، والكَبائرُ المقصودُ بها الذُّنوبُ العَظيمةُ، وهي كلُّ ذَنبٍ أُطلِقَ عليه -في القُرآنِ، أوِ السُّنَّةِ الصَّحيحةِ،

أوِ الإجماعِ- أنَّه كَبيرةٌ، أو أنَّه ذنبٌ عَظيمٌ، أو أُخبِرَ فيه بشِدَّةِ العِقابِ، أو كانَ فيه حَدٌّ، أو شُدِّدَ النَّكيرُ على فاعِلِه، أو ورَدَ فيه لَعنُ فاعِلِه.

وفي الحَديثِ: بَيانٌ لسَعةِ رحمةِ الله عزَّ وجلَّ وتَفضُّله بالمَغفِرةِ وإعطاءِ الأجرِ العَظيمِ على العَملِ القَليلِ.

وفيه: بيانُ فضلِ الصَّلاةِ والصِّيامِ في تَكفيرِ الذُّنوبِ.

# الحديث الثالث عشر

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه، قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قَالَ آمِينَ ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ الله قُلْتُ آمِينَ قَالَ وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ الله قُلْتُ آمِينَ فَقَالَ وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ الله قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمين».

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٩)، وصححه الألباني.

# فتح أبواب الجنة في رمضان

## الحديث الرابع عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

أخرجه الإمام البخاري (٣٢٧٧)، والإمام مسلم (١٠٧٩).

فضَّلَ الله عزَّ وجلَّ شَهرَ رمَضانَ على سائرِ الشُّهورِ، حيثُ شرَّفه بإنزالِ القرآنِ فيه، وخَصَّه بفَريضةِ الصَّومِ، وجَعَلَه مَوسِمًا مِن مَواسمِ الخَيرِ والغُفرانِ.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه إذا جاءَ شَهرُ رَمَضانَ فُتِّحَت أبوابُ الجَنَّةِ حَقيقةً؛ تَعظيمًا لهذا الشَّهرِ وتَكريمًا، وحَثًّا للنَّاسِ على الإقبالِ على الطَّاعاتِ وعمَلِ الخيرِ، وغُلِّقت أبوابُ جَهنَّمَ حَقيقةً؛ فإنَّ ذلك باعثٌ على تَرْكِ الفواحشِ والبُعدِ عن المعاصِي، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ، فشُدَّت بالسَّلاسلِ ومُنِعَتْ مِنَ الوُصولِ إلى بُغيَتِها مِن إفسادِ المسلمينَ بالقَدْرِ الَّذي كانت تَفعَلُه في غَيرِ رَمضانَ، وقيل: سُلْسِلَت

الشَّياطينُ مُسترِقو السَّمعِ حَقيقةً؛ لأنَّ رَمَضانَ كان وقْتًا لنُزولِ القرآنِ إلى سَماءِ الدُّنيا، وكانت الحراسةُ قدْ وَقَعَت بالشُّهبِ، كما قال الله تعالَى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات: ٧]، فزِيدوا التَّسلسُلَ في رَمَضانَ مُبالَغةٍ في الحِفظِ.

أو المرادُ بالشَّياطِينِ في هذا الحَديثِ مَرَدةُ الجِنِّ منهم، وأشَدُّهم عَداوةً وعُدوانًا لا جميعُ الشَّياطينِ، وبذلك يُجابُ عمَّا يَقَعُ مِن الشُّرورِ والمَعاصي في رَمَضانَ، وعلى القَولِ بأنَّ جَميعَ الشَّياطينِ تُصَفَّدُ وتُسَلسَلُ فإنَّما تُصَفَّدُ عن الصَّائِمينَ الصَّومَ الَّذي حُوفِظَ على شُروطِه، ورُوعِيَت آدابُه، أمَّا ما لم يُحافَظْ عليه فلا يُغَلُّ عن فاعِلِه الشَّيطانُ، وأيضًا فإنَّ المُصَفَّدَ مِن الشَّياطينِ قد يُؤذِي، لكِنْ هذا أقَلُّ وأضعَفُ ممَّا يكونُ في غيرِ رَمَضانَ؛ فهو بحَسبِ كَمالِ الصَّومِ ونَقْصِه؛ فمَن كان صَومُه كامِلًا دُفِعَ عنه الشَّيطانُ دَفعًا لا يُدفَعُه حالَ الصَّومِ النَّاقِصِ، وأيضًا فلا يَلزَمُ مِن تَصفيدِ جَميعِ الشَّياطينِ ألَّا يَقَعَ شَرٌّ؛ لأنَّ لوُقوعِ الشَّرِّ أسبابًا أُخَرَ؛ كالنُّفوسِ الخَبيثةِ، والشَّياطينِ الإنسيَّةِ.

# العتق من النار

## الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

أخرجه الترمذي (٦٨٢)، وصححه الألباني.

# الحديث السادس عشر

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ».

أخرجه الإمام أحمد (٢١٦٩٨) وابن ماجه (١٦٤٣). وصححه الشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه».

لِصِيامِ الفَريضةِ في رمَضانَ فَضلٌ عَظيمٌ، ومن ذلك: غُفرانُ الذُّنوبِ والعِتقُ مِن النَّارِ؛ وذلك أنَّ فيه مُراقبةً خاصَّةً مِن العَبدِ لربِّه، وفيه تَجويعٌ للنَّفسِ ومَنعُها مِن الشَّهواتِ المباحةِ مِن أجْلِ الله سبحانه؛ ولذلك خَصَّه الله بأنَّه يَجْزي به.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ جابرُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ رَضِي الله عَنهما، أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنَّ لله عندَ كلِّ فِطرٍ عُتَقاءَ، وذلك في كُلِّ ليلةٍ»، أي: يُنجِّي الله مِن النَّارِ، ويُقدِّرُ النَّجاةَ للصَّائِمين عندَ وقتِ الإفطارِ كلَّ يومٍ في رمَضانَ، وقولُه: «في كلِّ ليلةٍ» بمنزلةِ التَّأكيدِ لِما قالَه، وإلَّا فقولُه: «عندَ كلِّ فِطْرٍ» يَشمَلُ كلَّ ليلةٍ بعُمومِه. وهذا يدُلُّ على أمورٍ عظيمةٍ؛ منها: كَثْرةُ العُتقاءِ مِن النَّارِ في أيَّامِ الصَّومِ في رمَضانَ

بمَغفِرةِ ذُنوبِهم، وقَبولِ عِبادتِهم، وحِفْظِهم مِن المعاصي الَّتي هي أسبابُ العذابِ، وهذا الوعدُ العظيمُ يَشْحَذُ هِمَمَ الصَّائِمين للتَّسابُقِ إلى إحسانِ العبادةِ وإخلاصِها لله، لعلَّهم يَفوزونَ بكَرَمِه بالعِتقِ مِن النَّارِ. ومنها: التَّنبيهُ إلى اغتِنامِ الأوقاتِ الفاضلةِ للدُّعاءِ وسُؤالِ الله إجابةَ الدَّعَواتِ، وتَلبيةَ الحاجاتِ، وتفريجَ الكُرباتِ.

# ليلة القدر

## الحديث السابع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ دَخَلَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ».

أخرجه ابن ماجه (١٦٤٤)، وحسنه الألباني.

«وفيه ليْلَةٌ هي خيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرٍ» وهي ليْلَةُ القَدْرِ، والمَعنى أنَّ العَمَلَ فيها أفْضَلُ من العَمَلِ في أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلَةُ القَدْرِ، «مَنْ حُرِمَ خَيْرَها»، أي: مَنْ مُنِعَ خَيْرَها بأنْ لم يُوَفَّقْ لإحْيائِها، والعِبادَةِ فيها، «فقدْ حُرِمَ»، أي مُنِعَ الخيْرَ كلَّه، والمُرادُ حِرمانُ الثوابِ الكامِلِ أو الغُفرانِ الشامِلِ الذي يَفوزُ به القائِمُ في إحياءِ ليْلِها، وهذا دَلالةٌ على فَخامَةِ الجَزاءِ، أي: فقدْ حُرِمَ خيرًا لا يُحَدُّ قدْرُهُ.

# من صام رمضان وقامه فهو من الشهداء والصديقين

## الحديث الثامن عشر

عن عَمْرو بْنَ مُرَّةَ الْجُهَنِيَّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّكَ رَسُولُ الله، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَقُمْتُهُ، فَمِمَّنْ أَنَا؟، قَالَ: «مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ».

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤٣٨)، وصححه الألباني.

في هذا الحَديثِ يُبيِّنَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهَمَّ الأعمالِ التي تُدخِلُ الجَنَّةَ، وتُقرِّبُ إلى الله تَعالى، فقد رَوى عَمرُو بنُ مُرَّةَ الجُهَنيُّ رَضيَ الله عنه وهو صاحبُ الرُّؤيا المشهورةِ في مَبعثِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالَ: يا رَسولَ الله، أرَأيتَ إنْ شَهِدتُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله»، فأخلَصتُ التَّوحيدَ لله، وأفرَدتُه بالعُبوديَّةِ وَحدَه دُونَ سِواهُ، مع العِلْمِ والعَمَلِ بشُروطِها، «وأنَّكَ رَسولُ الله»، فشَهِدتُ أنَّ الله أرسَلَكَ بالحَقِّ لِهدايةِ الناسِ، وهذا مِن تَمامِ التَّوحيدِ

والإيمانِ بالله عزَّ وجلَّ، «وصَلَّيتُ الصَّلواتِ الخَمسَ»، بالمُواظَبةِ على أدائِها كما يَنبَغي، وذلك بإتقانِ الوُضوءِ، وتأدِيةِ أركانِها، مِنَ الرُّكوعِ والسُّجودِ وغَيرِ ذلك، بطُمَأنينةٍ وخُشوعٍ، مع الشُّروطِ اللَّازِمةِ، والحِفاظِ على مَواقيتِها في أوَّلِ وَقتِها، وعَدَمِ الخُروجِ عن وَقتِها المُحدَّدِ، «وأدَّيتُ الزَّكاةَ»، بإخراجِها بطِيبِ نَفْسٍ، دُونَ كَراهةٍ أو تَضجُّرٍ إنْ وَجبتْ ببُلوغِ النِّصابِ والحَوْلِ، «وصُمتُ رَمَضانَ، وقُمتُه»؛ إيمانًا بالله تَعالى واحتِسابًا لِلأجرِ، «فمِمَّن أنا؟ قالَ: مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ»، والصِّدِّيقونَ همُ الذين كَمُلَ تَصديقُهم بما جاءَتْ به الرُّسُلُ، فعَلِموا الحَقَّ وصَدَّقوه بيَقينِهم، وبالقيامِ به قَولًا وعَمَلًا وحالًا ودَعوةً إلى الله، والشُّهَداءُ همُ الذين قاتَلوا في سَبيلِ الله؛ لِإعلاءِ كَلِمةِ الله، دون غرَضٍ مِن أغراضِ الدُّنيا، فقُتِلوا، وهؤلاء مِنَ الذين صَلَحَ ظاهِرُهم وباطِنُهم، فصَلَحتْ أعمالُهم، وكُلُّ مَن أطاعَ الله تَعالى كانَ مع هؤلاء في صُحبَتِهم، وهم أعلى أهلِ الجَنَّةِ دَرَجاتٍ، قالَ تَعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وفي الحَديثِ الحَثُّ على العَمَلِ الصَّالِحِ؛ فهو يَرفَعُ الدَّرَجاتِ.

وفيه: أنَّ أعْلى مراتبِ العُبوديَّةِ على الإطلاقِ بعدَ مَرتبةِ النُّبوَّةِ، هي مرتبةُ الصِّدِّيقيَّة.

وفيه: توطينُ النفْسِ على الالتزامِ والطاعةِ المطلقَةِ لأمْرِ الله يُوصلُ العبدَ إلى مَرتبةِ الصِّدِّيقيَّةِ.

وفيه: بيانُ مَنزلةِ الشُّهداءِ عِندَ الله تعالى.

# فضل صيام شهر شعبان

## الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: «كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

أخرجه الإمام البخاري (١٩٧٠)، والإمام مسلم (١١٥٦)، واللفظ له.

# الحديث العشرون

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

أخرجه النسائي (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني.

هذا الحَديثِ يقولُ أُسامةُ بنُ زيدٍ رَضِي الله عنهما: «قُلتُ: يا رَسولَ الله، لم أَرَكَ تَصومُ شَهرًا مِنَ الشُّهورِ ما تَصومُ مِن شعبانَ؟» أي: لا تُكثِرُ مِن صِيامِ التَّطوُّعِ في شَهرٍ مِن شُهورِ السَّنةِ بِمثلِ ما تُكثِرُ في صِيامِ شَعبانَ، وكان قد ورَد في صِيامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشعبانَ ما رُوِيَ في الصَّحيحَيْنِ مِن حَديثِ عائشَةَ رَضِي الله عنها: «كان رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصومُ حتَّى نَقولَ: لا يُفطرُ، ويُفطرُ حتَّى نَقولَ: لا يَصومُ، فَما رأيتُ رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استكملَ صيامَ شَهرٍ إلَّا رَمضانَ، وما رأيتُه أكثَرَ صِيامًا مِنه في شَعبانَ».

فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسامة مُبيِّنًا له سَببَ صِيامِهِ: «ذلك شَهرٌ يَغفُلُ النَّاسُ عنه بَين رجبٍ ورَمضانَ»، أي: يَسْهو النَّاسُ عنه لِإكثارِهِمُ العِبادةَ في هَذَينِ الشَّهرينِ، «وهوَ شَهرٌ تُرفَعُ فيه الأعمالُ»، أي: أَعمالُ بَني آدمَ مِنَ الخيرِ والشَّرِّ والطَّاعةِ والمَعصيةِ، «إلى رَبِّ العالمينَ»؛ فلِذلك يَنبغي أن تكونَ الأعمالُ فيه صالِحةً، «فأُحِبُّ أن يُرفَعَ عَملي وأنا صائمٌ»؛ أي: لِأنَّ مِن أفضلِ الأعمالِ عِندَ الله مِن عِبادِه الصَّومَ، أو أنَّ الأعمالَ الصالحَةَ إذا صاحَبَها الصَّومُ رَفَع مِن قَدرِها، وأثبَتَ خُلوصَها لله عزَّ وجلَّ.

قيل: إنَّ المُرادَ بِالأعمالِ الَّتي تُرفَعُ إليه في شَهرِ شَعبانَ هيَ أعمالُ السَّنةِ، وقد جاء في الصَّحيحَيْن مِن حَديثِ أبي موسى الأشعَريِّ رَضِيَ الله عنه أنَّ الله عزَّ وجلَّ «يُرفَعُ إليه عَملُ اللَّيلِ قبلَ عَملِ النَّهارِ، وعَملُ النَّهارِ قبلَ عَملِ اللَّيلِ»، وأنَّ أعمالَ الأُسبوعِ تُعرَضُ يومَ الإثنَيْن ويومَ الخميسِ، كما في رِوايةِ أبي داودَ والنَّسائيِّ أيضًا، وقيل: هذا يَحتمِلُ عَرْضَها في السَّنةِ جُملةً، ويَحتمِلُ عَرْضَها في الأيَّامِ أوِ الأُسبوعِ تَفصيلًا أوِ العَكسَ؛ فكأنَّ الأعمالَ تُعرَضُ عرضًا بَعد عَرْضٍ، ولِكلِّ عَرْضٍ حِكمةٌ

يُطْلِعُ الله تَعالَى عليها مَن يَشاءُ مِن خَلقِه، أو يَستأثِرُ بِها عندَه مع أنَّه تعالى لا يَخفى عليهِ مِن أعمالِهم خافيةٌ.

وفي الحَديثِ: أنَّ شَهرَ شَعبانَ مِنَ الأَشهُرِ المُرغَّبِ فيها بالصَّومِ.

# صوم سرر شعبان

## الحديث الحادي والعشرون

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ - أَوْ لِآخَرَ -: «أَصُمْتَ مِنْ سُرَرِ شَعْبَانَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ».

أخرجه الإمام البخاري (١٩٨٣)، والإمام مسلم (١١٦١)، واللفظ له.

وفي هذا الحَديثِ يَحكي الصَّحابيُّ عِمرانُ بنُ حُصَينٍ رَضيَ الله عنه أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سأَلَه -أو سَأَلَ رجلًا آخَرَ غيرَه وعِمرانُ يَسمَعُ، الشَّكُّ مِن مُطرِّفِ بنِ عَبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ؛ أحدِ رُواةِ الحديثِ-: يا أبا فُلانٍ، صُمْتَ سَرَرَ هذا الشَّهرِ؟ أي: آخِرَ الشَّهرِ، وسُمِّي بذلك لاسْتِسرارِ القَمرِ فيها، أي: استتارِه، وهي لَيلةُ الثَّامنِ والعِشرينَ والتاسع والعِشرين، والثَّلاثينَ إذا كان الشَّهرُ كاملًا، وقيل: سَرَرُ الشَّهرِ هي وَسْطُ الشَّهرِ؛ فالسَّررُ جمْعُ سُرَّةٍ، وسُرَّةُ الشَّيءِ وَسْطُه، فالمرادُ الأيَّامُ البِيضُ: الثالثَ عشَرَ، والرابعَ عشَرَ، والخامسَ عشَرَ.

فأمَرَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقَضائِها بعْدَ عِيدِ الفطرِ وانتهاءِ صَومِ رمَضانَ؛ لتَستمِرَّ مُحافظَتُه على ما واظَبَ عليه مِن العِبادةِ؛ لأنَّ أحبَّ العمَلِ إلى الله تعالَى ما داوَمَ عليه صاحبُه.

قال أبو النُّعمانِ محمَّدُ بنُ الفضْلِ السَّدوسيُّ -راوي الحَديثِ-: «أظُنُّه قال: يَعْني رَمَضانَ»، وذِكرُ رَمَضانَ هنا وَهَمٌ؛ لأنَّ رَمَضانَ يَتعيَّنُ صَومُ جَميعِه، أو يَحتمِلُ أنْ يكونَ قولُه: «يَعني رَمَضانَ» ظَرْفًا للقولِ الصادرِ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا لصِيامِ المُخاطَبِ بذلك، فيُوافِقُ رِوايةَ مُسلمٍ: «فقال له: فإذا أفطَرْتَ مِن رَمَضانَ فصُمْ يَومينِ مَكانَه»؛ فالسُّؤالُ عن صِيامِ سَرَرِ شَعبانَ. وإذا كان المقصودُ بسَرَرِ الشَّهرِ الأيَّامَ الأخيرةَ منه، يكونُ هذا الحَديثُ مُخالفًا للأحاديثِ الصَّحيحةِ في النَّهيِ عن تَقدُّمِ رَمَضانَ بصَومِ يومٍ أو يَومينِ، ويُجابُ عن ذلك: بأنَّ هذا الرَّجلَ كان مُعتادَ الصِّيامِ آخِرَ الشَّهرِ، أو نَذَرَه، فتَرَكَه لخَوفِه مِن الدُّخولِ في النَّهيِ عن تَقدُّمِ رَمَضانِ، فبيَّنَ له النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الصَّومَ المُعتادَ لا يَدخُلُ في النَّهيِ، وإنَّما نَهى عن غَيرِ المُعتادِ.

وفي الحَديثِ: مَشروعيَّةُ قَضاءِ صَومِ التَّطوُّعِ.

وفيه: تَعاهُدُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابِه بالنُّصحِ والحَثِّ على الطَّاعاتِ.

# فضل صيام الست من شوال

## الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١١٦٤).

كان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصومُ مِن كلِّ شَهرٍ أيَّامًا نافلةً، وحثَّ أصحابَه على ذلِكَ، وحثَّ أيضًا على صِيامِ بَعضِ الأيَّامِ مِن شُهورِ السَّنةِ؛ لِمَا فيها مِن الأجْرِ والثَّوابِ الجَزيلِ لصاحِبِها.

وفي هذا الحديثِ أَرشَدَ المُسلمينَ إلى صِيامِ ستَّةِ أيَّامٍ مِن شوَّالٍ بعْدَ رَمضانَ، وبيَّن أنَّ مَن صامَ شَهرَ رَمضانَ كاملًا، ثُمَّ صامَ بعْدَ رَمضانَ ستَّةَ أيَّامٍ مِن شوَّالٍ مُتواليات أو مُتفرِّقاتٍ؛ لأنَّ الإتْباعَ يَصدُقُ على التَّوالي وعَلى التَّفرُّقِ، فمَن فَعَل ذلكَ، كانَ لَه مِن الأَجرِ مِثلُ ما يُعادِلُ صِيامَ العامِ كلِّه، وهذا مِن عَظيمِ فَضلِ الله عَلى عِبادِه المُسلمينَ بمُضاعفةِ الأَجرِ لَهم. ويُفسِّرُ هذا قولُه تَعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وشَهرُ رَمضانَ بمَنزلةِ عَشرةِ أَشهُرٍ، وصِيامُ ستَّةِ أيَّامٍ بعْدَ الفِطرِ تَمامُ السَّنةِ.

وَفي الحَديثِ: فَضيلةُ صِيامِ ستَّةِ أيَّامٍ مِن شَهرِ شوَّالٍ.

الحديث الثالث والعشرون:

عن ثوبانَ مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من صامَ ستةَ أيامٍ بعدَ الفطرِة كان تمامَ السنة، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾».

أخرجه ابن ماجه (١٧١٥)، وصححه الألباني.

## فضل صيام شهر الله المحرم:

### الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١١٦٣).

# فضل صيام يوم عاشوراء

## الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى الله أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١١٦٢)، وابن ماجه (١٧٣٨)، واللفظ له.

# فضل صيام يوم عرفة

## الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى الله أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالَّتِي بَعْدَهُ».

أخرجه الإمام مسلم (١١٦٢)، وابن ماجه (١٧٣٠)، واللفظ له:

ولفظ مسلم:

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ».

# فضل صيام العشر من ذي الحجة

## الحديث السابع والعشرون

عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ امْرَأَتِهِ، عَنْ بَعْضِ، أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسَ».

أخرجه أبوداود (٢٤٣٧)، وصححه الألباني.

وفي رواية للنسائي (٢٣٧٢):

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ الْعَشْرَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ». وصححه الألباني بلفظ «الخميسين».

# فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر

## الحديث الثامن والعشرون

عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ، لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ، صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ».

أخرجه الإمام البخاري (١٩٧٩)، والإمام مسلم (١١٥٩).

# الحديث التاسع والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «شَهْرُ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ».

أخرجه النسائي (٢٤٠٨)، وصححه الألباني.

# الحديث الثلاثون

عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٠٧٠)، والنسائي (٢٣٨٥)، وصححه الألباني.

قوله: «وَحَرَ الصَّدْرِ»، أي: يُزيلُ ما به مِن الغِشِّ والحِقدِ، أو غَيظَه أو نِفاقَه، أو أشَدَّ الغَضبِ.

# الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ كَانَ.

أخرجه الإمام مسلم (١١٦٠)، وابن ماجه (١٧٠٩)، واللفظ له.

# فضل صيام الأيام البِيض

## الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ، وَأَيَّامُ الْبِيضِ صَبِيحَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ».

أخرجه النسائي (٢٤٢٠)، وحسنه الألباني.

# الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبِيضَ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ».

أخرجه النسائي (٢٤٢٢)، وحسنه الألباني.

# فضل صيام يومي الإثنين والخميس

## الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١١٦٢).

# الحديث الخامس والثلاثون

عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ».

أخرجه النسائي (٢٣٦٠)، وصححه الألباني.

# الحديث السادس والثلاثون

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: «رأيتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يصومُ يومَ الاثنينِ والخميسِ فسألتُهُ فقالَ: إنَّ الأعمالَ تُعرَضُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأحبُّ أن يُرفَعَ عملي وأَنا صائمٌ».

أخرجه أبو داود (٢٤٣٦)، والنسائي (٢٣٥٨)، أحمد (٢١٨٠١) باختلاف يسير مطولاً، وصححه الألباني.

# فضل صيام يوم الجمعة إذا صام الخميس

## الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ، وَقَلَّمَا يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

أخرجه النسائي (٢٣٦٨)، وحسنه الألباني.

# فضل صيام داود عليه الصلاة والسلام

## الحديث الثامن والثلاثون

عن عَبْدالله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى الله صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

أخرجه الإمام البخاري (١١٣١)، والإمام مسلم (١١٥٩).

# الحديث التاسع والثلاثون

عن عَبْدالله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ: لَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، مَا عِشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «آنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ، يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ» قَالَ قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ» قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا: «لَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي».

أخرجه الإمام البخاري (٣٤١٨)، والإمام مسلم (١١٥٩)، واللفظ له.

# فضل الختام بالصيام

## الحديث الأربعون

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله قَالَ حَسَنٌ: ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٣٢٤)، وصححه الألباني.

وفي رواية للبزار (٢٨٥٤):

«مَنْ خُتِمَ لَهُ بِصِيَامِ يَوْمٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

# الفهرست


| | |
|---|---|
| مدخـــل | ٥ |
| حكم وفوائد صوم رمضان | ٧ |
| حكم الصيام | ٨ |
| فوائد الصوم الطبية | ١٢ |
| لا عدل للصيام في العمل | ١٦ |
| الصيام أجره بغير حساب | ١٧ |
| الصيام سبب لدخول الجنة | ٢٣ |
| الصيام وقاية من النار | ٢٩ |
| الصيام سبب لمغفرة الذنوب | ٣٢ |
| الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة | ٣٣ |
| فضل من صام يوماً في سبيل الله تعالى | ٣٥ |
| فضل صيام شهر رمضان أنه ركن من أكان الإسلام العظام | ٣٧ |
| صيام رمضان سبب لمغفرة الذنوب | ٣٩ |
| فتح أبواب الجنة في رمضان | ٤٤ |

العتق من النار ٤٦
ليلة القدر ٤٩
من صام رمضان وقامه فهو من الشهداء والصديقين ٥٠
فضل صيام شهر شعبان ٥٣
صوم سرر شعبان ٥٧
فضل صيام الست من شوال ٥٩
فضل صيام شهر الله المحرم: ٦١
فضل صيام يوم عاشوراء ٦٢
فضل صيام يوم عرفة ٦٣
فضل صيام العشر من ذي الحجة ٦٤
فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٦٥
فضل صيام الأيام البِيض ٦٩
فضل صيام يومي الإثنين والخميس ٧١
فضل صيام يوم الجمعة إذا صام الخميس ٧٤
فضل صيام داود عليه الصلاة والسلام ٧٥
فضل الختام بالصيام ٧٧